



مسرجة وأجزاء من مسارج من الخزف المطلي بلون واحد مكتشفة في جبل أسيوط الغربي

An Oil Lamp and fragments of Oil Lamps Pottery Painted of Monochrome

Discoverred in Western Assiut Mountain

أ.د/ عبد الناصر ياسين

أستاذ الفنون والآثار الإسلامية وعميد كلية الآثار جامعة سوهاج، وعضو البعثة المصرية الألمانية المشتركة العاملة في جبل أسيوط الغربي ومستشارها لشئون الآثار الإسلامية والقبطية.

Dr. Abdelnaser Yaseen

Professor of Islamic Arts & Archaeology and Dean of the Faculty of Archaeology, Sohag University, Member and Consultant of Islamic & Coptic Archaeology Affairs of the Joint Egyptian-German Committee in Western Assiut Mountain

الملخص:

كشفت البعثة المصرية الألمانية العاملة في جبل أسيوط الغربي عن أعداد كبيرة من اللقى الفخارية والخزفية الإسلامية؛ كالفخار غير المطلي، والفخار المطلي، والخزف المرسوم تحت الطلاء، والخزف المقلد لخزف أسرة تانج الصينية، والبورسلين الصيني والمقلد له، والخزف المطلي بلون واحد، وأكثر معثورات النوع الأخير سلطانيات وأواني، هذا بالإضافة إلى مسرجة وأجزاء من مسارج وهي موضوع هذا البحث.

وقد تناولنا في هذا البحث هذه المسرجة وأجزاء المسارج بالوصف موضحين مقاساتها، وعجيباتها، وألوان طلاءاتها التي كانت بدرجات مختلفة من اللون الأخضر، وعلاقة هذه الألوان بألوان المنتجات الفاطمية والمملوكية المشابهة لها من ناحية، وعلاقتها بمنتجات السيلادون الصيني المطلي باللون الأخضر. كما حاولت الدراسة تأريخ اللقى محل التداول.

الكلمات المفتاحية: أسيوط، الجبل الغربي، مسارج، عجينة، طفلة، طمي النيل، بطانة، أخضر خفيف، أخضر زيتوني، قاعدة، بدن، فوهة، مقبض، مشعل، كوم الدكة، فاطمي، مملوكي، سيلادون صيني.

Abstract

The Joint Egyptian-German Committee in Western Assiut Mountain discovered several Islamic earthenware and pottery such as: earthenware, glazed pottery, painted overlaid pottery, imitated pottery of the Chinese Tang dynasty, Chinese and imitated

porcelain, and monochrome glazed pottery. Most of the discovered objects of the latter type are bowls and utensils, as well as an oil lamp and fragments of oil lamps under study. The present research paper examined an oil lamp and fragments of oil lamps in terms of illustrating size, material, and paint colors that were different degrees of the green color. It also highlighted the relationship of these colors to the colors of the similar Fatimid and Mamluk products, on one hand, and the products of Chinese celadon painted green. The study tried to date the explored objects.

Keywords: Assiut, Western Mountain, Oil Lamps, Paste, Mud, Clay, Lining, Light Green, Oil Green, Base, Body, Handle, Cresset, Kom Aldeka, Fatimid, Mamluk, Chinese Celadon.

المسارج إحدى وسائل الإضاءة المتنقلة، وقد أبدع الفنان المسلم في أشكالها وزخارفها، وكانت تُصنع من مواد مختلفة كالزجاج، والمعادن، والحجر، والطين الذي شكّلت منه المسارج الفخارية والخزفية؛ التي تُعد أهم المسارج على الإطلاق، ووصلنا منها نماذج مختلفة ترجع إلى الفترة الممتدة من القرن الأول الهجري حتى نهاية القرن الثامن الهجري/ ٧-١٤م^١. من بين اللقى الخزفية المكتشفة في جبل أسيوط الغربي بواسطة البعثة المشتركة بين جامعة سوهاج المصرية وجامعتي ماينز وبرلين الحرة الألمانيّتين، مسرّجة شبه كاملة وعدة أجزاء من مسارج. عجينة تلك المسارج من الطفلة، ومطوية فوق طبقة البطانة من الداخل ومن الخارج، بطلاء من لون واحد أخضر اللون ذي درجات مختلفة، وكان أكثر تلك الألوان شيوعاً اللون الأخضر الزيتوني.

وبيان وصف هذه المسرّجة وأجزاء المسارج على النحو التالي:

٢٠١٢	موسم الحفائر:	St. No. 943 & St. No. 941	١. رقم القطعة:
طمي نيل.	الخامة:	Bats Tomb	مكان العثور عليهما:
٧,٦ سم	قطر البدن:	٩ سم	الارتفاع:
٠,٣ - ٠,٥ سم	السّمك:	٢,٤ سم، ومن الداخل: ١,٢ سم	قطر الفوهة من
			المقاسات:

^١ راجع: Mutsuo, Kawatoko., *Oil Lamps From Al- Fustat, Orient*, vol. XXIII, 1987, p.25. أحمد (زينب طابع): عناصر الإضاءة الطبيعية ووسائلها الصناعية في العصور الإسلامية، الكتاب التذكاري للأثاري د. محمد السيد غيطاس (دراسات وبحوث في الآثار والحضارة الإسلامية)، الكتاب الثاني، الفنون، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٥م، ص ٤٢، ٤٣.

			الخارج:	
٠,٥ سم	ارتفاع القاعدة:	٥,٣ سم	قطر القاعدة:	

كشفت أعمال البعثة عن جزئين من مسرجة، إحداهما تُمثل البدن، والأخرى تُمثل الرقبة وجزءاً من الفوهة. وقد تبين بعد جمعها معاً، أنهما لمسرجة واحدة (اللوحة ١ أ- د). بدن المسرجة من النوع كروي الشكل ١، وهي صغيرة الحجم، ولها قاعدة حلقيّة خفيفة التفرع ورقبة اسطوانية ذات جوانب منفرجة إلى الخارج، تنتهي بفوهة قمعية الشكل. المسرجة مفقود مقبضها وفوهتها وجزء من مشعلها، ويوجد كسر في جزء من بدنها.

المسرجة مطلية بكاملها من الخارج ومن الداخل بطلاء بلون أخضر خفيف جداً، يتحول إلى اللون الأخضر الزيتوني عند أسفل البدن والقاعدة والقاع من الخارج (اللوحة ١ د)، كما يوجد أعلى البدن بقعة خضراء اللون، لونها أغمق من لون طلاء البدن (اللوحة ١ ب)، وتوجد تشققات كثيرة في الطلاء. شكل المسرجة محل التناول مماثل لبعض الأباريق التي وصلنا منها نماذج مختلفة من العصرين الفاطمي والمملوكي، ومن العصر الأخير نماذج عُثر عليها في حفائر كوم الدكة بالإسكندرية^١.



^١ كانت المسارج ذات البدن كروي الشكل تُشكل بواسطة الدولاب أو العجلة؛ راجع، عبد الهادي (مرفقت): المسارج الخزفية والفخارية من بداية العصر الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي من خلال مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٨.

^٢ François, V., *Céramiques Médiévales à Alexandrie*, Institut Français d' Archéologie Orientale, Le Caire, 1999, p. 33, p. 58, figs. 143, 148.



2004	موسم الحفائر:	St. No. 99 C	٢. رقم القطعة:
طفلة	الخامة:	T.III	مكان العثور عليهما:
٠,٧ - ٠,٣ سم	السك:	٦,٩ سم	الارتفاع:
			المقاسات:

جزء من مسرجة، يُمثل جزءًا من بدنها، وجزءًا صغيرًا من رقبته. والمسرجة مطلية من الخارج (اللوحة ٢ أ) ومن الداخل (اللوحة ٢ ب) بطلاء أخضر زيتوني، وقد تعرض الطلاء في الداخل للتلف في كثير من المناطق.



2009	موسم الحفائر:	St. No. 655	٣. رقم القطعة:
طفلة	الخامة:	T. N 11. 1	مكان العثور عليهما:
٤,٣ سم	العرض:	٤ سم	الارتفاع:
			المقاسات:
	٠,٣ - ٠,٤ سم		السك:

جزء من مسرجة، يمثل أجزاء من بدنها ورقبتها ومقبضها. المسرجة مطلية من الخارج (لوحة ٣ أ) ومن الداخل (لوحة ٣ ب) بطلاء زجاجي ذي لون أخضر زيتوني.

(لوحة ٣ ب)



(لوحة ٣ أ)

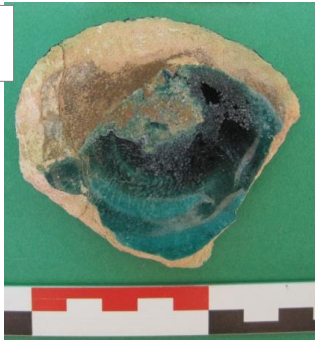


2009	موسم الحفائر:	St. No. 655	٤. رقم القطعة:
طفلة	الخامة:	T. N 11. 1	مكان العثور عليهما:
٤,٩ سم	قطر القاعدة:	٢ سم	الارتفاع:
		عند البدن: ٧ سم	العرض:

جزء من مسرجة يُمثل قاعدتها بالكامل وجزءًا صغيرًا جدًا من بدنها (اللوحتان ٤ أ، ب).
المسرجة مطلية بطلاء أخضر زيتوني اللون، وإن كان لا يوجد أثر للطلاء قرب القاعدة وأسفلها.
القاعدة حلقيه منخفضة وقليلة الانحناء (اللوحة ٤ أ).

ولما كان هذا الجزء من المسرجة، وجزء المسرجة السابقة يشتركان في الخامة ونوعية
الطلاء ودرجته اللونية من الداخل والخارج. بالإضافة إلى العثور عليهما في المقبرة نفسها،
وإحداهما تمثل الجزء العلوي من مسرجة، بينما تمثل الأخرى الجزء السفلي من مسرجة، فربما
جاز لنا اعتبارهما كسرتين من مسرجة واحدة.

(لوحة ٤ ب)



(لوحة ٤ أ)



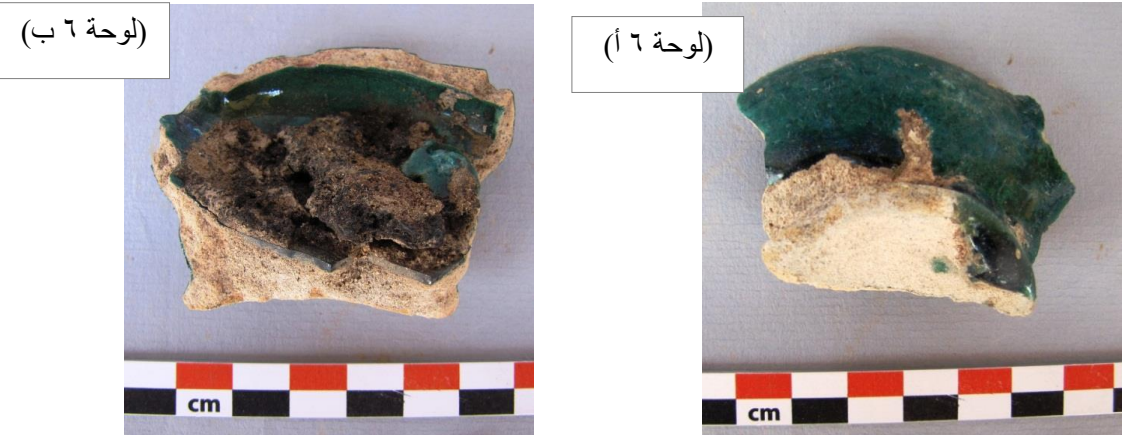
2009	موسم الحفائر:	St. No. 732A	٥. رقم القطعة:
طفلة	الخامة:	T. H 11. 1	مكان العثور عليهما:
٤,٢ سم	العرض:	٢,٧ سم	الارتفاع:
٠,٢ سم	السمك:		المقاسات:

جزء من مسرجة، يمثل جزءاً من قاعدتها وجزءاً صغيراً جداً من بدنها. والمسرجة مطلية من الخارج (اللوحة ٥ أ) ومن الداخل (اللوحة ٥ ب) بطلاء ذي لون أخضر زيتوني، وإن كان هذا الطلاء قد تآكل في أجزاء بداخلها وخارجها، ولا أثر له في القاعدة ذاتها (لوحة ٥ أ).



2009	موسم الحفائر:	St. No. 1703	٦. رقم القطعة:
طفلة	الخامة:	T. H 11. 1	مكان العثور عليهما:
٥,٧ سم	العرض:	٣ سم	المقاسات:
٠,٣ - ٠,٢ سم	السمك:		الارتفاع:

جزء من مسرجة، يمثل جزءاً من قاعدتها وجزءاً صغيراً من بدنها. والمسرجة مطلية من الخارج (اللوحة ٦ أ) ومن الداخل (اللوحة ٦ ب) بطلاء ذي لون أخضر زيتوني. والقاعدة حلقيه الشكل، منحنية قليلاً إلى الداخل.



2010	موسم الحفائر:	St. No. 1203 A	٧. رقم القطعة:
طفلة	الخامة:	T. H 11. 1	مكان العثور عليهما:

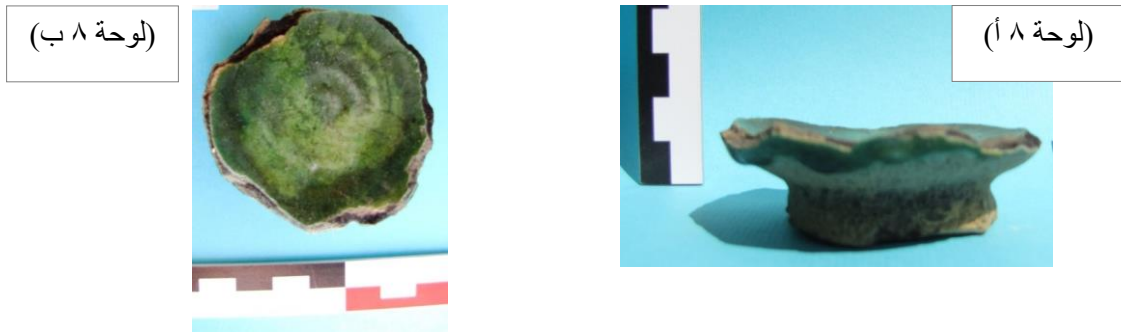
المقاسات:	الارتفاع:	٣,٢ سم	العرض:	٢,٩ سم
			السّمك:	٠,٤ سم

جزء من بدن مسرّجة مطلية من الخارج (اللوحة ٧ أ) ومن الداخل (اللوحة ٧ ب).
والطلاء من الخارج ذو لون أخضر زيتوني، أما من الداخل فذو لون أخضر فاتح.



٨. رقم القطعة:	St. No. 37 A	موسم الحفائر:	2012
مكان العثور عليهما:	T. H 11. 1	الخامة:	طفلة
المقاسات:	الارتفاع:	٢ سم	السّمك:
		قطر القاعدة:	٣,٩ سم

جزء من مسرّجة، يمثل قاعدتها وجزءاً صغيراً جداً من بدنها (اللوحة ٨ أ). والمسرّجة مطلية من الداخل بطلاء ذي لون أخضر زيتوني (اللوحة ٨ ب)، كما يظهر لون الطلاء نفسه من الخارج، ولكنه متآكل بشكل كبير. والقاعدة حلّية مصمتة. ويُلاحظ اسوداد الخامة من الداخل جراء قلة درجة الحرق.



٩. رقم القطعة:	St. No. 37 A	موسم الحفائر:	2012
مكان العثور عليهما:	T. N 13. 1/ Sh. 1	الخامة:	طفلة
المقاسات:	الارتفاع:	٤,٢ سم	القطر:
			١,٧ - ٢ سم
		السّمك:	٠,٣ سم

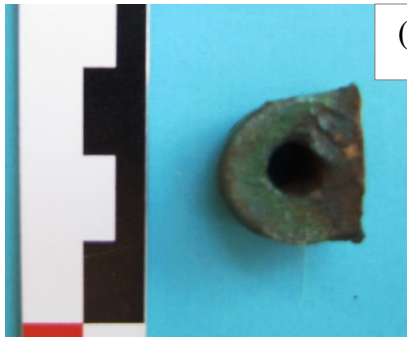
(لوحة ٩)



جزء من رقبة مسرجة، مطلية من الخارج بطلاء أخضر زيتوني (اللوحة ٩)، كما يظهر أثر الطلاء باللون نفسه من الداخل.

2010	موسم الحفائر:	St. No. 996 B	١٠. رقم القطعة:
طمي نيل	الخامة:	مقبرة الكلاب	مكان العثور عليهما:
١,٣ سم	العرض:	١,٤ سم	الارتفاع:
٠,٩ سم	السمك:		

مقبض مسرجة من النوع الحلقي غير الكامل، يتوسطه ثقب دائري الشكل. وتدور مع المقبض من الخارج قناتان محفورتان بينهما بروز خفيف. والمقبض مطلي بطلاء ذي لون أخضر زيتوني (اللوحتان ١٠ أ، ب).



(لوحة ١٠ ب)



(لوحة ١٠ أ)

وبعد أن انتهينا من وصف اللقى محل الدراسة، الجدير بالذكر أنه تم الكشف أيضًا ضمن أعمال البعثة عن عدد كبير من كسر أو أجزاء من أواني، أكثرها سلطانيات وأواني من الخزف المطلي بلون واحد أي من نوع خزف المسرجة وأجزاء المسارج موضوع الدراسة، عجينة أكثر تلك الأواني من طمي النيل، وتوجد نماذج غير قليلة عجيبتها من الطفلة، وكانت هذه المنتجات تُكسى فوق طبقة البطانة بطلاء ذي لون واحد، أكثرها ذات لون أخضر بدرجات مختلفة، ومنها نماذج بطلاء واحد عسلي اللون، وثمة نماذج تجمع بين هذين الطلاءين؛ فنجد طلاء واحد ذي لون أخضر في الأنية من الداخل، وطلاء واحد عسلي اللون في الأنية من الخارج، كما توجد نماذج قليلة مطلية بطلاء ذي لون واحد أصفر أو بني أو نحاسي أو باذنجان أو أبيض، ومنها ما يجمع بين لونين؛ كأن يكون الطلاء بلون أخضر من الخارج وبلون أصفر من الداخل، أو بلون

نحاسي من الخارج وبلون أخضر من الداخل، أو أخضر فاتح من الخارج وبلون رمادي مشوب بخضرة من الداخل، وغير ذلك.

وبالنظر إلى تنوع الألوان المستعملة في هذا النوع من الخزف المكتشف في جبل أسيوط الغربي، نجد أنه لا يجاريه تنوع مماثل إلا تنوع ألوان ذات النوع من الخزف الذي أنتج في مصر خلال العصر المملوكي، كتقليد للسيلادون الصيني^١، وهذا التنوع في الألوان يتماشى مع كثير من المنتجات الفخارية والخزفية التي تم الكشف عنها أثناء أعمال البعثة، وثبت أنها ترجع إلى العصر المملوكي.

ومن ناحية أخرى فإذا كان اللون الأخضر بدرجاته المختلفة قد عُرف في طلاء بعض المنتجات الخزفية الفاطمية، محاولة لتقليد السيلادون المستورد من الصين، فقد شاع هذا اللون كذلك في طلاء بعض المنتجات الخزفية في العصر المملوكي كثمرة من ثمار محاولة تقليد السيلادون الصيني أيضاً^٢. وقد عثرت البعثة على عدد من اللقى الفخارية تُنسب إلى هذا العصر، ومنها مسارج مطلية بطلاء واحد أخضر اللون^٣، كلون معظم المسارج محل الدراسة. غير أن عجينة هذه اللقى فخارية حمراء، في حين أن عجينة المسارج محل الدراسة تميز معظمها بلون أبيض مصفر، كاللون السائد في عجينة المسارج التي ترجع إلى العصر الفاطمي. وإن كان هذا لا يعني بالطبع أنه لم تصلنا منتجات خزفية مملوكية ذات عجينة تميل إلى البياض، إلى جانب العجينة الحمراء التي ميزت الفخار المملوكي المطلي على وجه الخصوص.

وبناء على ما تقدم، فيبدو أن الباب لا يزل مفتوحاً حول تأريخ مجموعة المسارج محل الدراسة، وهذا حال كثير من التحف المماثلة؛ إذ واجهت كثير من العلماء والباحثين إشكالية تأريخ الخزف المطلي باللون الأخضر المقلد للسيلادون الصيني. كما واجهتهم إشكالية التفريق بين ما أنتج منه فيما بين القرنين الرابع والثامن للهجرة / ١٠ - ١٤م^٤، خاصة إذا ما كانت التحف تخلو من الزخارف التي قد تُعين على تأريخها كالمسارج محل الدراسة، ولكن

^١ عبد الرازق (أحمد): الفنون الإسلامية في العصورين الأيوبي، والمملوكي، كلية الآداب، جامعة عين شمس، د. ت، ص ٢٠٢.

^٢ راجع؛ أتيل، اسن: نهضة الفن الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٨١م، ص ١٥٠؛ حسين (محمود إبراهيم): الخزف الإسلامي في مصر، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٤م، ص ٥٥؛ والجدير بالذكر أن السيلادون الصيني يتميز بطلاء أخضر بحري، وعلى الرغم من أن لون الطلاء في كثير من المنتجات الخزفية المملوكية المقلدة له لا تقترب من هذا اللون، فيمكن اعتبارها محاولات تمت في سبيل الوصول إلى لون السيلادون الصيني.

^٣ راجع؛ ياسين (عبد الناصر محمد حسن): لقي خزفية إسلامية مكتشفة في منطقة الجبل الغربي بأسيوط، نشر ودراسة، مجلة الحوليات الإسلامية، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، العدد ٤٤، ٢٠١٠م، اللوحات ٣٢، ٣٤، ٤٠، ٤١.

^٤ راجع؛ حسين: الخزف الإسلامي، ص ٥٥.

وجود هذه النماذج مع نماذج أخرى تؤكد انتمائها إلى العصر المملوكي تجعلنا نرجح نسبة هذه النماذج إلى العصر نفسه.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أحمد (زينب طابع): عناصر الإضاءة الطبيعية ووسائلها الصناعية في العصور الإسلامية، الكتاب التذكاري للأثاري د. محمد السيد غيطاس (دراسات وبحوث في الآثار والحضارة الإسلامية)، الكتاب الثاني، الفنون، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٥م.
- حسين (محمود إبراهيم): الخزف الإسلامي في مصر، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٤م.
- عبد الرازق (أحمد): الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي، والمملوكي، كلية الآداب، جامعة عين شمس، د. ت.

ثانياً: المراجع المترجمة:

- أتيل، اسن: نهضة الفن الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٨١م.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

- عبد الهادي (مرفت): المسارح الخزفية والفخارية من بداية العصر الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي من خلال مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م.

رابعاً: الدوريات العلمية:

- ياسين (عبد الناصر محمد حسن): لقي خزفية إسلامية مكتشفة في منطقة الجبل الغربي بأسبوط، نشر ودراسة، مجلة الحوليات الإسلامية، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، العدد ٤٤، ٢٠١٠م.

خامساً: المراجع الأجنبية:

- François, V., *Céramiques Médiévales à Alexandrie*, Institut Français d` Archéologie Orientale, Le Caire, 1999.
- Mutsuo, Kawatoko., *Oil Lamps From Al- Fustat*, Orient, vol. XXIII, 1987.